

الاحداث السياسية وتطورها الداخلي في ايطاليا ١٩١٨-١٩٢٢

مهند علي محمد صالح

Political events and their internal development in Italy 1918-1922

Muhannad Ali Mohammed Saleh

Abstract

This study aimed to show an important political stage in the history of contemporary Italy and the political events it witnessed on the domestic level, which had a major impact on drawing the map of Italy's political future and its development during the following years. This came through the spread of crises on all economic and political levels, and also the growth of socialist and leftist ideas with an extremist intellectual aspect represented by the emergence of many socialist and communist parties, then fascism, and their seizure of power in Italy, exploiting the circumstances that prevailed at that time period. The research also showed the negative effects left by World War I on the state of Italy and its people, and their disappointment with the allies who reneged on their promises to the Italian government that were agreed upon in the secret London Treaty of 1915 AD, as the agreement stipulated that Italy join the Triple Entente countries and declare war within a month on Germany and Austria-Hungary in exchange for Italy obtaining border gains, including the Austrian Tyrol region and German colonies in Africa, and for Albania to be an Italian protectorate. This matter was negatively reflected on the internal situation, and coincided with the economic crises. The government suffered from the war, so the communists took advantage of the opportunity to control the factories and plants and organize strikes, which led the factory owners to support the fascists, whose emergence was the beginning of a phase of individual dictatorial rule after the leader of the fascist party, Mussolini, came to power in 1922. The effect of the emergence of the fascists was not limited to Italy alone, but rather included the entire world through the world's involvement later in World War II, in which the fascists were one of the main parties.

المستخلص :

هدفت هذا الدراسة الى بيان مرحلة سياسية مهمة من تاريخ ايطاليا المعاصر وما شهدته من احداث سياسية على الصعيد الداخلي الذي كان له اثر كبير في رسم خارطة المستقبل السياسي لإيطاليا وتطوره خلال السنوات اللاحقة ، اذ جاء ذلك من خلال انتشار الأزمات على جميع الاصعدة الاقتصادية والسياسية وايضاً نمت الأفكار الاشتراكية واليسارية ذا الجانب الفكري المتطرف المتمثلة بظهور العديد من الأحزاب الاشتراكية والشيوعية ثم الفاشية واستيلاءها على الحكم في ايطاليا ، مستغلة الظروف التي سادت في تلك المرحلة الزمنية ، كما بين البحث الآثار السيئة التي خلفتها الحرب العالمية الأولى بالنسبة لدولة ايطاليا وشعبها ، وخيبة أملهم بالحلفاء الذين تنصلوا عن وعودهم للحكومة الايطالية التي اتفق عليها معاهدة لندن السرية ١٩١٥م، اذ نصت الاتفاقية على انضمام إيطاليا إلى دول الوفاق الثلاثي وأن تعلن الحرب خلال شهر على ألمانيا والنمسا-المجر مقابل أن تحصل إيطاليا على مكاسب حدودية منها منطقة تيرول النمساوية ومستعمرات ألمانية في أفريقيا و أن تكون ألبانيا محمية إيطالية.. فانعكس هذا الأمر سلباً على الأوضاع الداخلية، وتزامن ذلك مع الأزمات الاقتصادية التي عانت منها الحكومة بسبب الحرب، فاستغل الشيوعيون الفرصة للسيطرة على المعامل والمصانع وتنظيم الإضرابات عن العمل الأمر الذي أدى إلى اتجاه أصحاب المعامل إلى دعم الفاشيين، الذين كان ظهورهم بداية لمرحلة من الحكم الدكتاتوري الفردي بعد وصول زعيم الحزب الفاشي موسوليني إلى الحكم عام ١٩٢٢م، ولم يقتصر اثر ظهور الفاشيين على ايطاليا لوحدنا بل شمل كل العالم من خلال تورط العالم فيما بعد في الحرب العالمية الثانية التي كان الفاشيون من أطرافها الأساسيين .

مقدمة :

شهدت القارة الأوروبية أبان الحرب العالمية الاولى احداثاً سياسية هامة ومنذ ان وضعت الحرب اوزارها بدأت الدول تبحث الوسائل والاجراءات التي تمنع حدوثها مرة اخرى فعقدت الهدنة وبدأت الدعوى الى لم شمل قادة الدول المستقرة لمناقشة شؤون المستقبل واتجهت الانظار الى ضرورة انشاء منظمة دولية تساعد على انبثاق النظام للأمن الدولي تعقد في نطاقه معاهدات الصلح وتسوي المشكلات الناجمة عن الحرب إلا أن هذه المستويات اصبح لها انعكاسات مضمينة على الدول الأوروبية خاصة في المجال السياسي والاقتصادي وهذه الاخيرة فيما بعد كانت مقدمة من مقدمات حرب اخرى اشد قسوة هي الحرب العالمية الثانية لأنها كانت بمثابة شورت املها المنتصرون على الدول المغلوبة دون مراعاة لظروف هذه الدول مما جعلها تتطلع لحرب قادمة تسيطر فيها على العالم وتمزق الشروط المجحفة التي املت عليها .وكانت ايطاليا تعاني من ظروف واطواع صعبة رغم خروجها منتصرة من الحرب حيث لم تحظ بما كانت تطالبه من تعويضات عن خسائرها في الحرب طموحاتها التوسعية يضاف الى ذلك التهميش الذي تعرضت له اثناء مؤتمر الصلح فأصيب الشعب بخيبة الامل لا سيما بعد اخفاق وفده في تحقيق كل ما يتمناه الامر الذي دفع بالإيطاليين الى البحث عن بديل لينفذهم من الوضع الاقتصادي والاجتماعي المتعطف الذي خلفته الحرب ويحقق لهم ولبلائهم ما كانوا يطمحون اليه وهو اعادة الهبة لإيطاليا وتحقيق النمو الاقتصادي خاصة بعد فشل تسيير الاشتراكيين له , فوجد هؤلاء ما يبحثون عنه في بينتوموسليني لا سيما انه رفع شعار " تحسين اوضاع البلاد واحياء امجاد الامبراطورية الرومانية " وفضلاً عن هذه الاوضاع الصعبة التي عاشتها ايطاليا نتيجة لسيطرة الفاشيين على مقاليد الحكم وفرض الانظمة الفردية مما جعل ايطاليا تتبوء مكانه هامة على المستوى الاقليمي والدولي الامر الذي اثار شكوك الدول الأوروبية حول طموح هذه الشخصية ومدى تأثيرها على الامن والاستقرار في اوربا .كما بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى في تشرين الأول ١٩١٨م، وخرجت ايطاليا منتصرة رغم خسائرها المادية والبشرية الهائلة فازدادت الديون ، وتدهورت الحالة الاقتصادية بشكل سيء، واضطرب الوضع الداخلي بشكل كبير, اذ خرج عمال المصانع المتأثرين بالناجحات التي حققتها الثورة الروسية في إضرابات عارمة شملت كل المنشآت الصناعية في ايطاليا تقريبا عام ١٩١٩م، ثم سيطر العمال على مصانعهم بما يسمى باحتلال المصانع في تلك الفترة ، والذي يقضي بان يكون الإضراب داخل المعمل لا خارجه ، وأيضا اشترك معهم عمال المزارع والفلاحين باحتلال الأراضي التي يعملون بها وان هذا التطور في الأزمة السياسية في البلاد حتى عجزت جميع الحكومات الايطالية المتعاقبة بين عامي ١٩١٩-١٩٢٢ عن حلها لان الإضراب واحتلال المصانع تكرر عدة مرات في الأعوام ١٩١٩و ١٩٢٠ و ١٩٢١ ثم اشتركت معهم جميع القطاعات العامة في ايطاليا. وأخيرا وبضغط قوي من العصابات التي أسسها الفاشيون وهم جماعة أدت دورين بوقت واحد الأول اشتراكي فساندوا مطالب العمال والثاني طامع في السلطة يتفق مع أصحاب المعامل والحكومة, في حين تخاذل الحزب الاشتراكي والنقابات العمالية في دعم مطالب العمال كان لة الأثر الأكبر في إجهاض حقوقهم المشروعة عام ١٩٢٢م.

المبحث الأول : الأوضاع العامة في ايطاليا بعد الحرب العالمية الأولى :-

رغم أن إيطاليا كانت عضوًا في الحلف الثلاثي، لكنها لم تنضم إلى دول المركز (ألمانيا والإمبراطورية النمساوية المجرية) عندما بدأت الحرب في الثامن والعشرين من يوليو ١٩١٤. في الواقع، شتّ هذان البلدان الهجوم رغم أنه من المفترض أن يكون الحلف الثلاثي حلفًا دفاعيًا فقط. بالإضافة إلى ذلك، أدرك الحلف الثلاثي أن كلاً من إيطاليا والإمبراطورية النمساوية المجرية كانتا مهتمتان بالبلقان، وطلب منهما التشاور فيما بينهما قبل تغيير الوضع القائم وتقديم تعويض عن أي تقدم في تلك المنطقة: لم تستشر الإمبراطورية النمساوية المجرية إيطاليا بل استشارت ألمانيا قبل إصدار الإنذار إلى صربيا، ورفضت أي تعويض قبل نهاية الحرب. (١) ، لكنها في البداية اتخذت موقفا محايدا بشكل رسمي في الثالث من آب ١٩١٤ ، وذلك لتحديد مايمكن أن يقدمه كل طرف من الأطراف المتحاربة لتطلعاتها الاستعمارية ومطالبها الإقليمية منها في إقليم (تورنتو) والساحل الشرقي للبحر الادرياتيكي (الساحل الدلماشبي) وأقاليم تريستا وإستريا (٢)، بالإضافة إلى مناطق حيوية في أوروبا الشرقية وقد وعدتها دول الوفاق فيما بعد بتحقيقها ، وذلك بموجب معاهدة وقعت بينهما في السادس والعشرين من نيسان ١٩١٥ ، عرفت بمعاهدة لندن السرية (٣) التي أنهت حياد ايطاليا وأدخلتها الحرب يوم ٢٤ أيار ١٩١٥ إلى جانب دول الوفاق الذين دأبوا على جمع الأنصار لمواجهة أي طارئ قد يعرض إحدى جبهاتهم لخطر الوقوع بيد عدوهم. (٤)كانت إيطاليا عضوًا في الحلف الثلاثي مع ألمانيا والإمبراطورية النمساوية المجرية. ورغم ذلك، عززت إيطاليا علاقاتها الدبلوماسية مع المملكة المتحدة وفرنسا في السنوات التي سبقت الحرب. ويُعزى هذا لاقتناع الحكومة الإيطالية بأن دعم النمسا (العدو التقليدي لها خلال فترة توحيد إيطاليا في القرن التاسع عشر) لن يُكسب إيطاليا الأراضي التي تريدها (تريستي، وإستريا، وزرادار ودالماسيا)، لأنها كلها ممتلكات نمساوية. في الحقيقة؛ وقع اتفاق سري مع فرنسا عام ١٩٠٢ يتضارب بشدة مع عضوية إيطاليا في الحلف الثلاثي ، وانتهت الحرب بعد مضي سنتين تقريبا بانتصار دول الوفاق على دول كتلة الوسط ، وخسرت

إيطاليا ضحايا كثيرة في هذه الحرب مثل بقية الدول قدرت بست مائة وثمانون ألف قتيل فضلا عن خسائرها المادية التي بلغت ١٤٨ بليون ليرة فضلا عن الديون الخارجية التي بلغت أربعة مليار دولار ، والذي يعادل ضعف الإنفاق الحكومي الرسمي للمدة ١٨٦١ - ١٩١٣ ، لكن إيطاليا كانت تأمل تعويض خسارتها المادية والبشرية بما وعدت به دول الحلفاء في معاهدة لندن ، خصوصا إن حركة المصانع الإيطالية كانت منتعشة للغاية ولاسيما المصانع الحربية ، بالرغم من أن دولة إيطاليا كانت ماتزال بعيدة عن فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية في هذا الجانب .^(٥) ورثت الحكومة الإيطالية برئاسة فيتوريو إيمانويل أورلاندو (١٨٦٠-١٩٥٢/١٩١٧-١٩١٩) بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى أزمات عديدة كان سببها عدم قدرة السلطة الحاكمة على توفير الاستقرار في البلاد^(٦) ، فقد كان الاشتراكيون غير قادرين على اخذ المبادرة على الرغم من تنامي عددهم ، وكان الحزب المسيحي الديمقراطي قد تأسس حديثا ، وأنشغل في صراعه مع القوى الاشتراكية.^(٧) تأثر الاقتصاد الإيطالي تأثيرا شديدا بسبب تقلص الإنتاج الزراعي وتوقف استيراد الأسمدة الكيماوية فتقلصت المساحات المزروعة وقلت الماشية كذلك حجم الصادرات ، لكن ازادت كمية الواردات مما اثر سلبا على ميزان المدفوعات^(٨) ، في نفس الوقت اغتنت البرجوازية الاحتكارية بسبب الحرب وكان الكثير من أصحاب الأعمال مضطرين لتقليص إنتاجهم بل وأفلس الكثير منهم ، مما اثر على وضع العمال في سنوات الحرب في المدن فأصبح الكثير منهم عاطلين عن العمل بعد طردهم من المصانع الحكومية بسبب الأزمة الاقتصادية^(٩) ، تزامن ذلك مع ارتفاع متزايد في الأسعار في الوقت الذي لم تشهد الأجور أي زيادة ، فازادت البطالة تدريجيا وفي بضعة شهور أصبح هنالك مأساة اقتصادية ، بالمقابل ازادت الفئة الموسرة ثراءً وأفلست الكثير من الاستثمارات الزراعية الصغيرة والمتوسطة.^(١٠) دفع الإنفاق المتزايد من المال العام الحكومة الى طبع النقود والنتيجة الحتمية لذلك كانت حصول التضخم ، واستمرت دوامة التضخم خلال عام ١٩١٩ إلى أواخر عام ١٩٢٠ يغذيها ارتفاع الأسعار وانخفاض قيمة العملة الإيطالية في الخارج حيث ازادت قيمة الدولار الأمريكي بالمقارنة مع العملة الإيطالية من ٦,٣٤ ليرة عام ١٩١٨ إلى ١٨,٤٦ ليرة خلال بداية عام ١٩٢٠ . لقد أثر التضخم النقدي بشكل سيء على وضع العمال ، وازادت كمية النقود الورقية المتداولة في سنوات الحرب ثمان مرات ، وتضاعفت ديون الحكومة أربع مرات مما كان لهذا اثر سيء على العاطلين وقرءاء الفلاحين المستخدمين والموظفين العجزة وغيرهم من فقراء المدن بوجه خاص.^(١١) لم يكن وضع الجنود والضباط المسرحين من الخدمة أفضل من ذلك ، فالمئات منهم كانوا عاجزين عن إيجاد العمل الذي يمكنهم العيش من وراه ، إذ وضعت الحكومة الإيطالية الجيش والأسطول في حالة سلام مما أدى إلى كثرة تسريح الجنود، وطبقا للأرقام الرسمية فقد وصل عدد قوات الجيش الإيطالي الى خمسة ملايين جندي^(١٢) ، قتل منهم ستمائة وثمانون ألف خلال الحرب وهؤلاء الذين بقوا على قيد الحياة وهم أكثر من أربعة ملايين جندي كانوا يبحثون عن عمل ، وبما إن النظام الاقتصادي بدأ يتداعى فان أنصار الحزب الاشتراكي Italian Socialist Party^(١٣) كانوا في تزايد مستمر ، خصوصا عندما لاحظوا ان نجاح الثورة الروسية ممكن ان يتكرر في إيطاليا^(١٤) . ازادت التوترات الاجتماعية الداخلية في إيطاليا بعد الحرب إلى درجة قصوى ولاسيما في شمال البلاد حيث أصبح الفلاحين في الأراضي والعمال الصناعيين في المدن الكبيرة أكثر راديكالية ، ورفعوا شعار (يحيى لينين) وأصبح لذلك الشعار صدى شعبي واسع بين الفلاحين والعمال^(١٥) . وكانت الحكومة الإيطالية قد وعدت الجنود القادمون من الريف خلال الحرب بالقيام بإصلاحات اقتصادية من ضمنها تقسيم الأملاك الكبيرة بين الفلاحين ، وبعد توقف الحرب لم يتحقق أي من هذه الإصلاحات مما أدى إلى اتجاه الفلاحين نحو التطرف الثوري^(١٦) . كانت الحكومة الإيطالية مترددة وضعيفة في مواجهة الاشتراكيين الذين حاولوا القيام بثورة عامة في إيطاليا ، ومن الواضح أنهم كانوا قادرين على تحقيقها وأعلنوا أنهم باتوا مسيطرين على كل المدن الإيطالية ، وفي المقابل شعرت الطبقة العليا من الرأسماليين والطبقة المتوسطة بالقلق من حدوث الثورة ولاسيما بعد وصول لاجئين من روسيا الى إيطاليا ورووا قصصا مرعبة عن المذابح الدموية التي قام بها الشيوعيون هناك والبرامج الاشتراكية التي طبقوها ، وفي السياق ذاته انتشرت الأفكار الاشتراكية بشكل واسع في كل أوروبا بعد الحرب ، ففي روسيا استمرت فيها الثورة والحرب الأهلية منذ عام ١٩١٧ بين الشيوعيين وأعدائهم من أنصار النظام القديم أما في ألمانيا نظمت الحركة الاشتراكية ثورة هناك في كانون الثاني ١٩١٩ ، ونجحت الثورة الاشتراكية في هنكاريا عام ١٩٢١ ، لذلك كله بدا أن التهديد الشيوعي في إيطاليا كان جديا .^(١٧) انتشرت الاضطرابات ، ودعا زعماء الطبقة المتوسطة الى تنظيم هؤلاء الجنود والعاطلين عن العمل ليقاوموا بهم قوة العمال المتنامية^(١٨) . ازداد حجم اضطرابات العمال حتى أصبحت سمة للوضع في إيطاليا في المرحلة القادمة بمقدار عشرين إلى خمسة وعشرين مرة عن اضطرابات السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى ، فشارك فيها عمال المصانع والفلاحين وغيرهم من جماهير العاملين ، واتسعت النزاعات الثورية في البلاد ، وكان من مظاهر ذلك ازدياد نفوذ الحزب الاشتراكي الذي لجا إليه العمال وقرءاء الفلاحين بحثا عن مخرج من وضعهم الصعب.^(١٩)

وفي ١٩١٩م ، تأسست الهيئة الداخلية لمجلس المصانع داخل الحركة النقابية ، وفي شباط ١٩١٩ تشكلت لجان العمال الإيطالية من عمال المعادن وسمح لهذه الهيئات بالتواجد في المصانع ، حاولوا بعدها تحويل هذه اللجان إلى مجالس ذات وظيفة إدارية . وفي آيار ١٩١٩ ، أصبحت هذه اللجان القوة المسيطرة داخل صناعة التعدين ، وكانت النقابات العمالية مهددة لان تفقد دورها وتصبح وحدات إدارية هامشية (ثانوية) ، وانتشرت هذه العملية وجرت تطورات في جميع أنحاء إيطاليا مع استيلاء الفلاحين والعمال على المعامل والأرض بعد انهيار المفاوضات حول الأجور ، فاحتل عمال التعدين وعمال بناء السفن معاملهم وأداروها بأنفسهم لأربعة أيام ، وتكمن طريقتهم في القيام بإضراب داخل المعامل من دون عمل ، وهي طريقة ابتكرها العمال الفرنسيون منذ زمن ، فرد أصحاب المصانع عليهم بإغلاقها ، لكن العمال استولوا عليها وداروها بشكل مشترك .^(٢٠) كان الحزب الاشتراكي الإيطالي يؤيد النقابات العمالية لأنهم كانوا يسيطرون على ثلاثة آلاف بلدية ولهم مئة وخمسون نائبا في البرلمان الإيطالي ، أي ثلث مجموع الأعضاء لكن الحزب الاشتراكي اكتفى بتأييد ذلك دون أن يفعل شيء آخر حتى لايفقد العلاقة مع أصحاب المصانع أيضا الذين عرفوا قوة العمال الحقيقية فبدءوا يفكرون بالانتقام من الحركة العمالية والحزب الاشتراكي ، وكان أول مافكروا به هو الاستعانة بجماعة مقامرة تألفت سنة ١٩١٩ من الجنود المسرحين وبعض الاشتراكيين المنشقين عن الحزب الاشتراكي بقيادة بنيتو موسوليني (١٨٨٣-١٩٤٤/١٩٢٢-١٩٤٣) تدعى الفرقة الفاشية وتضمنت الفاشية رجال من خلفيات متنوعة مثل روبرتو فرناسي (١٨٩٢-١٩٤٥) من مدينة كريمونا ودينو غراندي (١٨٩٥-١٩٨٨) من مدينة بولونا وايتالوا بالبو (١٨٩٦-١٩٤٠) من مدينة فيرارا يقودهم مؤسس الحركة الفاشية في إيطاليا موسوليني ، وتمتع هؤلاء الزعماء بسلطة كبيرة داخل مناطقهم وعملوا بشكل شبه مستقل^(٢١) ، واستهدف الفاشيين انتهاز كل فرصة لمواجهة الاشتراكيين والشيعيين ومؤسساتهم ، وكانوا يحطمون مطابع الصحف الاشتراكية ويهاجمون مراكزهم البلدية التي كان طابعها مؤيدا للاشتراكية ، مول هذه الحركة كبار الرأسماليين وأصحاب المصانع لمقاومة الاشتراكيين.^(٢٢) ومن الواضح أن كفاح العمال استفز القوة الحاكمة والمتنفذة في البلاد لأنها أفقدتها السيطرة على الشارع وخوفا من ان تصبح إيطاليا ماركسية مثل روسيا ، ولذلك تصاعدت الأزمة خصوصا عام ١٩١٩ بعد ان تم طرد المندوبين النقابيين من شركة فيات فاعتصم العمال احتجاجا على ذلك فرد أصحاب المعمل على ذلك بإغلاقه فدعمت الحكومة هذا القرار وأرسلت قوة عسكرية لحماية المصنع ، لكن عمال السكك الحديدية رفضوا نقل القوات إلى تورين ردا على تخفيضات الأجور وإغلاق المصانع . وبعد أسبوعين قرر العمال الاستسلام فترجع أصحاب العمل عن قرارهم ورفضوا قوانين جديدة مجحفة على العمال ، لكن الإضراب نشب في منطقة تورين بتحريض من الشيوعيين وانتشر منها الى مناطق أخرى فوصل عدد المضربين الى خمسمائة ألف عامل ، فدعا عمال تورين مجلس المصانع والحزب الاشتراكي لمساعدتهم في توسيع الإضراب على المستوى الوطني ، لكنهما رفضا ذلك بحجة ان العمال في الأقاليم الأخرى غير مجعنين على مساندتهم ، وانتهى الإضراب بشروط أصحاب العمل ، ولقد اعتبر العمال ان الاشتراكيين قد خانوهم وان تذبذب موقفهم كان فيه دوافع غير معلومة.^(٢٣) وفي منتصف آب ١٩١٩ ، دعا الاتحاد السنديكاني - وهو احد الاتحادات الإيطالية - إلى التعاون مع مجلس المصانع لاحتلال المصانع قبل إغلاقها وإنزال القوة العسكرية على أبوابها ، لأن الاتحاد المذكور كان يرى ان الاستيلاء على المصانع مهم جدا لنضال العمال ويجب الدفاع عنها بكل الوسائل الضرورية ، ودعا لدعم بقية الصناعات فانتشرت الإضرابات بسرعة إلى المصانع الهندسية والسكك الحديدية والنقل عبر الطرق بالتزامن مع استيلاء الفلاحين على الأرض ، وبالفعل احتل العمال المصانع ووضعوها تحت سيطرتهم وقاموا بالاستمرار في العملية الإنتاجية لتلك المصانع ، لكنهم كانوا ينتجون بأنفسهم لأنفسهم ، أما المصانع المدارة ذاتيا أي الأهلية (القطاع الخاص) استمر أصحابها بدفع أجور العمال ولذلك لم تشهد إضرابا موازيا لإضرابات القطاع العام (الحكومي) ، ثم ان هناك دوريات مسلحة لحمايتها من الهجمات التي قد تطالها من العمال المضربين فأصبحت إيطاليا في تلك الفترة شبه مشلولة بينما كان هناك نصف مليون عامل يحتلون المصانع ويرفعون فوقها الأعلام الحمراء والسوداء.^(٢٤) رفض عمال سكك الحديد وللمرة الثانية نقل القوات العسكرية لمواجهة احتلال المصانع من قبل العمال والأرض من قبل الفلاحين ، واستمروا في الإضراب ومخالفة أوامر النقابات العمالية ، لكن بعد شهر تعرض العمال للخيانة مرة أخرى من قبل الحزب الاشتراكي ومجلس المصانع حينما عارضوا حركة مطالب العمال بعودة الأمور الى نصابها مقابل أن تصبح سيطرة العمال شرعية الى جانب سلطة أصحاب المعامل أي مشتركة ، ولكن سيطرة العمال لم تتحقق أبداً على المصانع لأنهم كانوا يعتمدون على مجلس المصانع في حصولهم على المعلومات عما يحدث في بقية المدن وتسيير عملية الإضراب واحتلال المصانع لكونهم غير قادرين على التصرف كمستقلين بقرارهم وبالتالي استخدمت النقابة هذه القوة لتعزل المعامل عن بعضها وتتفرد بالتفاوض مع الحكومة فيما يلائم مصلحتها أولا ومصلحة العمال ثانيا.^(٢٥)

غادر العمال المصانع وتركو الإضراب واعتقلت الحكومة أعضائهم البارزين والمعرضين على التمرد وقدمتهم إلى المحاكمة فتجاهل الاشتراكيون مساندتهم والوقوف معهم . استمرت تلك المحاكمات حتى عام ١٩٢١ عندما بدا المعتقلون بالإضراب عن الطعام داخل السجن وتزامن ذلك مع تراجع كفاح العمال وانكسار شوكتهم ، وكذلك لجأ أصحاب المعامل وأصحاب ورؤوس الأموال إلى دعم الحركة الفاشية بهدف سحق الطبقة العاملة بقوى عاملة أخرى فاشية ، وتحقق لهم ذلك رغم موجهتهم بمقاومة عنيفة من قبل الشيوعيين^(٢٦) . وإزاء تلك المصاعب التي شهدتها إيطاليا ، عمّ السخط مختلف فئات المجتمع ، إذ كان أصحاب رؤوس الأموال والمصانع والمزارع يطمحون إلى تشكيل حكومة قوية تحميهم من الفوضى والتيارات السياسية المتطرفة ، أما الوطنيون فكانوا يرغبون بحكومة وطنية تستجيب لآمالهم ، في حين بحث العاطلون عن العمل عن حكومة توفر لهم عملاً ، كما طالب المثقفون والجامعيون والشباب وطبقات أخرى بالاستقرار السياسي والأمني ، متذمريين من الحالة السيئة التي عمت البلاد ، ولذلك اتفق جميع المؤرخين على أن الحالة التي شهدتها إيطاليا في تلك الفترة وتطلعات الشعب نحو الاستقرار اضطرتهم أن يفتشوا عن أي منقذ يعتمدون عليه ليخلصهم من ذلك الوضع ، ويبدو أنهم وجدوا ضالتهم في الحزب الفاشي أخيراً .^(٢٧)

المبحث الثاني: مقررات مؤتمر باريس ١٩١٩ وانعكاساتها على وضع إيطاليا الداخلي :-

وقع المشاركون خلاله على خمس معاهدات مع المنهزمين (بما فيها معاهدة فرساي مع ألمانيا)، وقسمت أملاك الدولة العثمانية، ومستعمرات ألمانيا خارج أوروبا، وقسمت ألمانيا نفسها، ورسمت حدود جديدة لبعض الدول وأنشئت دول لم تكن من قبل. وفرضت تعويضات على ألمانيا للدول والأمم المتضررة من الحرب وحضرت إيطاليا مع الدول الأوروبية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى مؤتمر باريس للسلام في الثامن عشر من كانون الثاني ١٩١٩^(٢٨) ، الذي استمر انعقاده عدة أشهر ، ومثلها في هذا المؤتمر رئيس الوزراء اورلاندو، وبعد مناقشات عديدة تم التوصل إلى عقد خمسة معاهدات اعترفت بها الدول الخاسرة بهزيمتها، وطالب اورلاندو دول الوفاق بتحقيق وعودها بتطبيق معاهدة لندن السرية وإطلاق يد إيطاليا في أوروبا الشرقية وبحر الادرياتيک وإعادة النظر في مسألة المستعمرات في أفريقيا وغيرها ، إلا أن مطالب اورلاندو لاقت تسويفاً من قبل دول الوفاق ولاسيما فرنسا ، الأمر الذي خلق مشاكل داخلية جديدة بوجه الحكومة الإيطالية^(٢٨) . وخيب مؤتمر باريس للسلام آمال الوطنييين الإيطاليين وطالبوا بضرورة الحصول على استحقاقات بلادهم في التوسع في البانيا ودالماشيا ، وأدعوا بأن احتلال هاتين المقاطعتين ضروري لبسط السيطرة الإيطالية على بحر الادرياتيک.^(٢٩) عانت إيطاليا من ظاهرة فقدان الاستقرار السياسي واستفحال الخلافات بين الأحزاب الإيطالية ، ومثلما حدث أثناء دخول إيطاليا إلى الحرب العالمية الأولى عندما انقسمت الطبقة السياسية إلى فريقين فريق يدعوا إلى الدخول إلى الحرب إلى جانب دول الوفاق الودي ، وآخر يطالب ببقائها على الحياد،^(٣٠) ونفس هذا الانقسام تكرر بعد انتهاء الحرب ، فعارض فريق معاهدات الصلح التي وقعت في مؤتمر باريس للسلام ١٩١٩ ، ووافق آخر عليها مما نتج عن ذلك تشكيل كتلتين سياسية متناقضة ، أما بالنسبة للبرلمان فلقد أصبح يتشكل منذ عام ١٩١٩ بطريقة التمثيل النسبي ، فأصبح من الصعب ان يفوز حزبا بأكثرية ساحقة في الانتخابات لتعدد الأحزاب ، فكانت الحكومات تتشكل بطابع ائتلافي كما حصل في انتخابات عام ١٩٢١ التي فاز بها الأحرار والوطنيون والاشتراكيون والشيوعيون والحزب الشعبي الكاثوليكي والفاشيون ، وبسبب خلافاتهم لم يستطع احد الاستمرار بحكومة ائتلافية فترة طويلة ، لذلك كانت الحكومات تستقيل لأبسط الأسباب.^(٣١) توقع الإيطاليون أن يحصلوا من دخولهم الحرب إلى جانب دول الوفاق على مغنم كثيرة ، لكن واقع الحال كان مخيباً لآمالهم لأن حصة إيطاليا من تلك الغنائم لم تكن تتناسب مع أحلامهم التوسعية في أوروبا وأفريقيا ولا تساوي حجم الخسائر الفادحة التي قدموها من قتلى وجرحى وخسائر مادية جسيمة، وعدّ الإيطاليون فرنسا هي المسؤولة وبشكل كبير عن حرمانهم من تلك المكاسب،^(٣٢) لذلك وقفت إيطاليا في مؤتمر الصلح موقفاً أملت عليه مصالحها القومية لان الإيطاليين كانوا يريدون مد نفوذهم حتى قمم جبال الألب ومنحهم منفذاً على الساحل الدالماشي والبحر الادرياتيكي ، وأرادوا إقامة برلمان عالمي في جنيف.^(٣٣) وبالرغم من مشاركة إيطاليا في الحرب وكذلك دعمها العسكري لموقف الحلفاء في روسيا والدولة العثمانية بعد انتهاء الحرب ، إلا أنها لم تحصل على أي مكسب باستثناء بعض المقاطعات شمال إيطاليا ، واضطرت إيطاليا إلى الانسحاب بعد مؤتمر باريس من معظم المناطق التي منحت لإيطاليا حسب اتفاقية لندن وذهبت جميع مستعمرات ألمانيا في آسيا وأفريقيا إلى بريطانيا وفرنسا ، أما في أوروبا فسعت إيطاليا لتنفيذ معاهدة لندن السرية وإطلاق يدها في الساحل الدالماشي والبلقان ولاسيما في المناطق التابعة لإمبراطورية النمسا والمجر في أوروبا الشرقية ، لكن هذا الأمر جوبه بمعارضة شديدة من قبل فرنسا التي دعمت يوغسلافيا واليونان في خلافتهما مع إيطاليا حول بعض الأقاليم الحدودية ولاسيما مقاطعة فيوم Fiume الذي تنازع عليها الإيطاليون واليوغسلاف اذ كانت نسبة الإيطاليين هناك حوالي ٦٥٪

من مجموع سكان المقاطعة ، ووقف الحلفاء مع فرنسا ويوغسلافيا في هذه القضية الأمر الذي سبب خيبة أمل كبيرة لدى الحكومة الإيطالية ، وانعكس ذلك على الأوضاع الداخلية في إيطاليا وأدى إلى نقمة جماهيرية واسعة خدمت التيار الاشتراكي والشيوعي المعارض للحكومة. (٣٤) كان الوضع في إيطاليا بعد الحرب حرجا للغاية بسبب الأزمات الاقتصادية والتي بدورها خلقت أزمة سياسية نتج عنها ظهور تيارات سياسية متطرفة تؤمن بالعنف كوسيلة لتحقيق أهدافها ، ومن ابرز هذه التيارات الاشتراكيين والشيوعيين والفاشييين والاتجاهات اليسارية الأخرى ، وازدادت الإضرابات العمالية في الأعوام ١٩١٩ و ١٩٢٠ و ١٩٢٢ إذ بلغ الأمر بالعمال الى دخول المعامل وطرد أصحابها ، فاحتل العمال الزراعيون في بعض المقاطعات الأراضي الزراعية ، في الوقت الذي كانت فيه الأحزاب السياسية الإيطالية نفسها عاجزة عن خلق حكومة قوية قادرة على إدارة شؤون البلاد ، ولم يكن رئيس الوزراء الإيطالي فرانيسكو سوفيرو نيتي (١٨٦٨-١٩٥٣ / ١٩١٩-١٩٢٠) الذي تسلم السلطة بعد أورلاندو يمتلك حلول جذرية ونهائية للمشكلة في إيطاليا. (٣٥) حاولت الحكومة الإيطالية تحقيق مكسب على صعيد السياسة الخارجية للتخفيف من مشاكلها الداخلية فطلبت بضم ميناء فيوم Fuime لكنها واجهت معارضة شديدة من دول الوفاق ولاسيما فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية ، على اعتبار ان التوسع الإيطالي غير متفق عليه ، كما دعمت دول الوفاق يوغسلافيا في مساعيها لضم ميناء فيوم الأمر الذي اغضب الحكومة الإيطالية ، وساهم ذلك الامر في تعقيد المشهد السياسي في إيطاليا (٣٦) طالبت الأوساط الشعبية والسياسية في إيطاليا الحكومة ولاسيما الشاعر الإيطالي المعروف دانوزينو والحزاب الإيطالية بضم فيوم الى إيطاليا بالقوة ، وبعد أن واجهت الحكومة ضغوط داخلية في هذا الاتجاه قررت التفاوض مع يوغسلافيا للوصول الى حل يرضي الطرفين (٣٦) ، بدأت المفاوضات عام ١٩٢٠ ، وتم الاتفاق على اجراء استفتاء في فيوم في الرابع والعشرين من نيسان ١٩٢١ ، وكانت نتيجة الاستفتاء الاعلان عن الحكم الذاتي في الميناء ، فأيدته يوغسلافيا لكن إيطاليا عارضت تلك النتيجة ، وطلبت بجعل الميناء منطقة حرة ، ومن أجل وضع حد لهذه الخلافات اجتمع الطرفان في ايار ١٩٢٢ ووقعت معاهدة في الثالث والعشرين من تشرين الاول ١٩٢٢ ، الا انها لم تضع حدا لتلك الخلافات وفشلت الحكومة الإيطالية بتحقيق أي انجاز لشعبها في هذه القضية. (٣٧) ويمكننا القول بناءً على ماتقدم أن إيطاليا خرجت من الحرب وهي منتصرة ، الا ان اوضاعها السياسية والاقتصادية كانت متدهورة جدا ، لان مؤتمر الصلح في باريس لم ينصفها في مسألة توزيع الغنائم ، فلم ينل الإيطاليون اية مصالح سياسية في بحر الادرياتيك وشبه جزيرة البلقان وآسيا الصغرى . كما أن الحكومات الإيطالية كانت ضعيفة جدا بعد الحرب بسبب الأزمات السياسية والاقتصادية المتراكمة ، أما الشعب الإيطالي فشعر انه قد خُدع خلال معاهدات الصلح وان الحلفاء خذلوا الحكومة الإيطالية بعد انتهاء الحرب. (٣٨)

المبحث الثالث : تأثير الحرب على إيطاليا وتوجهها نحو الفاشية .:

أثرت الحرب العالمية الأولى على إيطاليا تأثيرا كبيرا بسبب الديون الكبيرة التي تحملتها خلال الحرب (٣٩) ، فكان عليها بعد الحرب أن تسدد ما عليها من ديون ولاسيما ديون الولايات المتحدة الأمريكية ، كما إن التعويضات التي حصلت عليها إيطاليا من مؤتمر الصلح لم تنقذ إيطاليا من الأزمات التي كانت تمر بها ، الأمر الذي جعل الحكومة الإيطالية تخفض الإنتاج وتقلص عدد العمال وتسرح الجنود كمحاولة لعلاج الأزمة الاقتصادية ، مما هيا الأمر الى نمو الأحزاب الدكتاتورية واتساع نفوذها ، ولم تكن الولايات المتحدة الأمريكية ولا بريطانيا قادرة على منع وصول تلك الأحزاب إلى السلطة في أوروبا، ادت اجراءات الحكومة الإيطالية الى خلق مشكلة اكبر وهي البطالة وبالتالي تدهور الوضع الاقتصادي بشكل كبير ، فانتشرت الاضطرابات في المدن الإيطالية وأعمال العنف وهذه الأحداث أثارت مخاوف الحكومة من قيام ثورة عارمة ولاسيما وان الاشتراكيين ازدادوا قوة يوما بعد يوم. (٤٠) إن الحديث عن النظام الفاشي في إيطاليا يتطلب في بدايته الحديث عن موسوليني ومقام به من دور في نشر هذا النظام السياسي داخل إيطاليا ، كان موسوليني اشتراكيا متحمسا في أيامه الأولى وطرد من الحزب الاشتراكي لأنه طالب بدخول إيطاليا إلى الحرب العالمية الأولى إلى جانب الحلفاء والتخلي عن سياسة الحياد التي كانت تتبعها إيطاليا آنذاك ، وكانت مخالطته للفوضويين سببا في طرده من الأعمال التي وظف بها ، وحكم عليه بالسجن أكثر من مرة . (٤١) وعندما أصبح صحفيا ورئيسا لتحرير صحيفة الشعب الإيطالي دافع وبشدة عن المنهاج القومي الذي يرمي إلى إصلاح ظروف المواطنين الذين عانوا من سوء الأحوال بعد الحرب ، وصور موسوليني الفاشية على إنها فكرة سياسية ودينية ، وقد انضم الضباط السابقون المتمردون والطبقة المتوسطة والشباب المتحمس والفلاحون المتطرفون إلى الحزب السياسي الجديد ، ونتيجة لتدهور أوضاع إيطاليا بعد الحرب ، انتشر الهياج الاجتماعي فظهرت حركة السيطرة على الأراضي ، مما أثار ذلك قلقا لدى ملاك الأراضي فضلا عن رفض المزارعين دفع إيجارات الأراضي التي يعملون فيها ، وأطلق على هذه الإضرابات اسم (إضرابات الملازمة) حيث توقف العاملون عن العمل ولم يتركوا المصانع ورفعوا شعارات تدعو

للسيطرة على تلك المعامل. (٤٢) إن عدم قدرة الطبقة الحاكمة في إيطاليا على معالجة الوضع فسح المجال للحزب الفاشي بالظهور على المسرح السياسي في إيطاليا منذ عام ١٩١٩ ، ولأسيما في الانتخابات النيابية التي جرت في ديسمبر من نفس العام إذ حصل الفاشيون على المرتبة الأولى في ميلان ، وبدأ موسوليني في الثالث والعشرين من آذار ١٩١٩ بتشكيل مجموعات من الأعضاء المخلصين الذين يكرهون الفكر السياسي التقليدي القديم ويخشون من نمو الفكر الاشتراكي والشيوعي المتطرف في البلاد ، وتضمنت هذه المجموعات قدامى المحاربين وخاصة صغار الضباط وضباط الصف ومن المتعلمين من الطبقة الوسطى والشباب والحرفيين والعمال والفلاحين مدعوما من قبل ملاكي الأراضي وأصحاب رؤوس الأموال والطبقة الغنية في إيطاليا المناهضة للبلشفية ، وخلال نهاية عام ١٩٢٠ تشكلت فرق عسكرية من الفاشيين عازمت على مقاتلة القوى الاشتراكية والشيوعية التي ، حسب رأي الفاشيين ، هددت التماسك والتلاحم الداخلي في إيطاليا ، وفي تشرين الأول ١٩٢١ شكل موسوليني الحزب الفاشي القومي الإيطالي رسمياً ، لتبدأ مرحلة جديدة من الصراع السياسي الداخلي في إيطاليا. (٤٣) وبذلك كانت الفاشية حركة وفتت ضد الشيوعية العالمية ، أما الفاشية التي تبناها موسوليني فهي إيطالية الأهداف قومية وطنية لاتؤمن بحرب الطبقات وإنما بالتعاون مع البرجوازية والعمال ، واقتبس الفاشيون بعض شعاراتهم وأناشيدهم من الرموز الرومانية القديمة ، إذ كان النسر الروماني رمزا لروما القديمة وهو شعار الفاشيين ، كما ان الفاشية بحد ذاتها تعني مجموعة من العصي وهو تقليد روماني قديم يرمز للقوة ، أما أناشيد الفاشيين فلم تكن من اختراعهم بل من هنا وهناك حيث اقتبسوا بعض الأناشيد التي كان طلاب جامعة تورين ينشدونها في طريقهم الى الحرب العالمية الأولى. (٤٤) أما الطبقة الوسطى المتضررة من الأزمة الاقتصادية والتي لم تستطع الحصول على حماية او عون من نقابات العمال او الحركات الاشتراكية فقد توجهت للالتحاق بالفاشيين ، وفي الوقت نفسه كان موسوليني يدعو الى سلطة فردية صارمة بحجة ان إيطاليا بحاجة الى من يقوم بترتيب أوضاعها الداخلية ، وكان يدعو الى حكم نيابي وعادل يمنح للعمال والفلاحين حقوقهم، وبذلك نشطت الحركة الفاشية من عدة عناصر يختلف بعضها عن البعض الآخر فمنها جماعة العصابات المسلحة التي قامت بإحداث الاضطرابات التي كانت سببا في الزحف على روما وهي تتصف بالتطرف ، لذا فقد اتخذها الفاشيون وسيلة للسيطرة على السلطة . أما جماعة التفكير السليم فهؤلاء عناصر لم تؤمن بالتطرف والعنف وكانت تخشى الشيوعية ، لان الثورة البلشفية قد حدثت قبل ذلك بخمس سنوات فقط ، لذلك اعتقد الكثير من اليمينيين واليساريين بأن ثورة من هذا النوع ربما تقوم في إيطاليا ، ولذلك كانت هذه العناصر تميل إلى التعاون مع الرأسماليين الإيطاليين . ولم يخشى الرأسماليون الفاشية كثيرا ولأسيما عد كسر الفاشيين شوكة نقابات العمال وما وعدوا به من أن تكون أسهم الشركات لحاملها. (٤٥) أما المثاليون فهم الذين آمنوا بالفاشية كبدأ وأسلوب بالحياة بعكس التعاليم الشيوعية ، وإنهم يتبعون الدستور ويمكن وصفهم بأنهم عاطفيون إذ امتازوا بركة الإحساس وكوّنوا أنصار لهم بنسبة كبيرة في إيطاليا لكنهم لم يكونوا يؤمنون إيمانا حقيقيا بالفاشية لأنهم كانوا يخافون على مصالحهم ، لذا أظهروا تضامنا مع الفاشية فحققوا مكاسب شخصية ، وكان الدوتشي ، على رأس الهرم الذي تألفت منه الفاشية . (٤٦) استطاع موسوليني بعد وصوله الى السلطة خلال سنة واحدة تحويل الحكومة الإيطالية الليبرالية التي كانت قائمة حسب نظام الحكم البرلماني في انكلترا الى حكم دكتاتوري ، وأصبح له أتباع في جميع المدن الإيطالية ، لانه كان يبحث عن زعامة وطنية ، وبذ التقاليد البرلمانية القديمة ، وكان يرى في الحزب الفاشي فكريا منظما على الطريقة الإيطالية وهذا مايفسر انضمام أساتذة الجامعات وطلبتها الى موسوليني . (٤٧) ركز موسوليني على العمال وكسبهم الى جانبه ، وهو بهذا يعني ضربة قوية للحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي الإيطالي إذ جرده من الأداة التي بواسطتها كان يروم الوصول إلى الحكم ، وفي عام ١٩٢١ بذل موسوليني جهودا كبيرة من أجل السيطرة على النقابات العمالية ، فألف النقابات الفاشية لإخراج العمال من دائرة الحزب الشيوعي وإدخالهم في دائرة الحزب الفاشي . ازداد عدد أعضاء الحزب الفاشي بشكل كبير إذ تضاعف عددهم من ٢٠٠,٠٠٠ أواخر عام ١٩٢١ إلى ٥٠٠,٠٠٠ في حزيران من عام ١٩٢٢ . وإن الأحداث التي حصلت في إيطاليا قد هيأت الحزب الفاشي ورئيسه موسوليني للقيام بكل النشاطات والتنظيمات السابقة ، في الوقت الذي عجزت فيه الحكومة الإيطالية من القيام بعمل يكبح جماح الحزب الفاشي الذي ازدادت قوته بشكل كبير وبدأ يعد العدة لاستلام السلطة. (٤٨) كان السبب الذي جعل الحكومة غير حازمة مع الفاشيين أن الحكومة الإيطالية وفتت ضد الاشتراكية ولما ضربهم موسوليني لم تحرك الحكومة ساكنا ، ولم يكن للاشتراكيين زعيم بمستوى زعامة موسوليني من حيث قوة الشخصية وكسب الجماهير بالخطب القومية ، كما ان الفكر الإيطالي العام كان يعارض الفكر الشيوعي فضلا عن أن بعض النواب الليبراليين والكاثوليك كانوا على استعداد لقبول الفاشية في الحكومة ، او على الأقل لم يكونوا يرغبون بتشكيل حكومة مناهضة للفاشية. (٤٩)

جرت في شهر مايس ١٩٢١ انتخابات برلمانية في ايطاليا تحالف فيها الفاشيون مع رئيس الحكومة جيوفاني جيوليتي (١٨٤٢-١٩٢٠/١٩٢١) ضد الاشتراكيين ، وفاز الاشتراكيون ب(٣٥) مقعدا وكان موسوليني أحد أعضاء البرلمان الجديد ، ولكن حكومة جيوليتي لم تدم طويلا بسبب الخلافات حول السياسة الخارجية ، وفي حزيران ١٩٢١ استقال جيوليتي وتولى الحكومة ايفانو بونومي (١٨٧٣-١٩٥١/١٩٢١-١٩٢٢) ، إلا إنها لم تستمر طويلا بسبب الأزمة المصرفية التي حصلت في ايطاليا . (٥٠)

تشكلت في شباط عام ١٩٢٢ وزارة جديدة برئاسة ليوجي فاكتا (١٨٦١-١٩٣٠/١٩٢٢-١٩٢٢) إلا أن هذا التغيير في الحكومة لم يؤد الى تحسن الأوضاع في ايطاليا ، لعدم تمكن الحكومة من حل المشاكل الاقتصادية التي عانت منها ايطاليا ، مما أدى الى تعرضه للانتقاد ولاسيما من الفاشيين. (٥١) ازدادت الأزمة السياسية في البلاد في تموز ١٩٢٢ عندما تشكل تحالف العمل ، وهو تجمع لمكافحة الفاشية شكلته النقابات العمالية منذ شباط ١٩٢٢ ، والذي حظي بدعم الحزب الاشتراكي والحزب الشيوعي والحزب الجمهوري ، وكانت تلك محاولة يائسة باتجاه تشكيل وزارة لمكافحة الفاشية وكانت النتائج عكسية تماما ، لذلك فشلت جهود تحالف العمل بالدعوة الى إضراب عام وحل الحكومة ، وفي آب ١٩٢٢ حاول الشيوعيين والاشتراكيين مرة اخرى تنفيذ اضراب عمالي عام في ايطاليا لشل الحياة الاقتصادية وإجبار الحكومة على تنفيذ مطالبهم ، فأفشل موسوليني هذه المحاولة واستخدم اسلوب القمع للقضاء على الإضراب وخلال مدة قليلة حطم الفاشيون العديد من المباني الحزبية والنقابية التابعة للاشتراكيين والشيوعيين في كل مكان من دون أي تدخل من الشرطة او الحكومة الايطالية ، مما أدى الى ازدياد شعبية الفاشيين في الأوساط السياسية والدينية والشعبية في ايطاليا. (٥٢)

استخدم الفاشيون ذلك الإضراب ذريعة لشن تحركات ضخمة لفرقهم لتحطيم الإضراب ، ولبسط سيطرتهم على معظم المدن الايطالية بما فيها المدن الصناعية الكبرى مثل ميلانو وجنوة وليفورنو وباري وانكونا ، وتصرف الفاشيون كأنهم أصحاب الحق الوحيدون للتصدي للاضطرابات في البلاد ، وأظهر تصرفهم عجز الدولة والشرطة وأصبح الفاشيون يملكون قوة تتفوق على قوة الدولة في الوقت الذي عجزت الأخيرة عن مواجهة التيارات اليسارية خلال الأعوام ١٩٢٠-١٩٢٢. (٥٣) وطالما لم يواجه الفاشيين أي مقاومة فقد شعروا بالقوة والجرأة ليكونوا أكثر عداء وتجولت مجاميع الفاشيين المسلحة في المدن والأرياف بحثا عن الشيوعيين ، ووظف قادة الفاشيين تجاربهم في الحرب العالمية الأولى لملاحقة الشيوعيين واتسمت حملاتهم بالقسوة والعنف ، وظهر قادة من الفاشيين خلال أعمال العنف وبرزهم ايتالو بالبو الذي عاد من الحرب العالمية الأولى مقتنعا بخيانة الحكومة الايطالية ورأى بالبو ان الصراع سيستمر ليس فقط مع القوى اليسارية وانما مع الحكومات البرلمانية الليبرالية . (٥٤) شهدت المدة مابين آب وتشرين الأول ١٩٢٢ ، سلسلة من المساومات مابين الحكومة والأحزاب لتهدئة الأوضاع السياسية المضطربة في البلاد لكن دون جدوى ، فاضطرت الحكومة الايطالية الى الاجتماع وأبدت معارضة للأحداث خلال السنتين المنصرمتين ، وفي الوقت نفسه اقتنعت الأوساط السياسية والدينية والبلاط الملكي ان الفاشيين قدموا خدمة وطنية نافعة لبلدهم بمنعهم أنشطة مثيرة الاضطرابات ، وتعززت القناعة بين تلك الأوساط في ايطاليا بضرورة إعطاء الحكم للحزب الفاشي (٥٥) ، ولذلك كان من المستحيل أن يتشكل ائتلاف ضد العنف الفاشي في الوقت الذي كان فيه العديد من النواب الليبراليين والكاثوليك على قناعة بأن العمل الفاشي ضد الاشتراكية كان مشروعا ، وان أفضل طريقة لاحتواء الفاشية هو إعطاءها حصة في السلطة ، وفي تشرين الاول ١٩٢٢ اجتمع موسوليني مع كبار مساعديه من الحزب الفاشي وقرروا في يوم السادس عشر من تشرين الاول ١٩٢٢ التحضير للتمرد والمسير الى روما للاستيلاء على السلطة ، وأعلن موسوليني بأن هدفه هو تغيير النظام السياسي دون المس بالسلطة الملكية. (٥٦)

في الوقت الذي أعربت فيه الحكومة عن رغبتها في تطبيق خطة إعلان الأحكام العرفية لإنقاذ الوضع القائم ، الا ان الملك الايطالي فكتور ايمانويل الثالث (١٨٦٩-١٩٤٧/١٩٠٠-١٩٤٦) رفض ذلك فاستقالت الحكومة ، اما الجيش فقد اتخذ موقفا محايدا ازاء زحف الفاشيين على روما. (٥٧) أعلن موسوليني انه يجب أن تعيد الحكومة النظر في توزيع الحقائق الوزارية في الوزارة الجديدة ، وهذا يعني إعطاء الحزب الفاشي خمس حقائب فيها ، وفي السابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٢٢ أعلن موسوليني قائلا : " إننا نعتزم إدخال القوى الجديدة التي أفرزتها الحرب والانتصار على الدولة الليبرالية التي أنهت مهماتها ... فاما أن تعطى الحكومة لنا وإما أن نستولي عليها بالزحف الى روما ". (٥٨) قام الفاشيين في الرابع والعشرين من تشرين الأول ١٩٢٢ بتحشيد حوالي خمسين ألف فاشي من أنصارهم في نابولي ، استعدادا للقيام بمسيرة كبيرة للزحف على روما ، حيث احتشد الفاشيون وبدأوا بالتحرك في السابع والعشرين والثامن والعشرين من تشرين الاول من جميع المدن الايطالية باتجاه العاصمة روما ، بينما بقي موسوليني يوجه العملية من مقره في ميلان

يعد الزحف على روما نقطة تحول كبيرة في تاريخ ايطاليا بصفة عامة وتاريخ موسوليني وحزبه الفاشي بصفة خاصة ، لانه كان خيار حاسم لاربعة فيه بين الوزارة البيبرالية والحركة الفاشية بقيادة موسوليني ، وقد كان رئيس الوزراء فاكتا ضعيفا لايدرك أن الموقف لايمكن تجاهله ، وأن التوجه نحو روما من قبل رجال عسكريين هدفه إسقاط الحكومة بالعنف ، فكان عليه أن يتخذ خطوات عسكرية قوية لمنع الفاشيين من التجمع في العاصمة ، اذ طلب فاكتا من الملك الايطالي فكتور ايمانويل الثالث إعلان حالة الطوارئ للتصدي للفاشيين ، لكن الملك رفض ذلك خوفا من جر البلاد في حرب أهلية بسبب سيطرة الفاشيين على عدد من المدن الايطالية ، وان عدم اعلان حالة الطوارئ معناه ان الجيش لن يقوم باي عمل ضد الفاشيين ، الأمر الذي جعل موسوليني في موقع القوة. (٥٩)

تعددت الآراء في تفسير الأسباب التي حملت الملك على عدم استخدام القوة المسلحة ضد الفاشيين ، فهناك رأي يقول بأن الملك لم يكن يثق بحكومة فاكتا ، فيما شك رأي ثاني في إخلاص الجيش للحكومة وإطاعته لأوامرها بسبب ميوله الفاشية ، كما برزت مخاوف من احتمال نشوب حرب أهلية طويلة الأمد فيما لو عجز الجيش عن سحق الفاشيين بسرعة ، ومما لاشك فيه هو أن الملك كان يبدي قدرا من التأييد لهدف الفاشيين بتأسيس حكومة قوية وخشي من احتمال قيام بعض قادة الجيش بإجباره على التنازل عن العرش ، وتتصيب ابن عمه دوق اوستاو والذي أيد الفاشيين علنا. (٦٠)

الواقع فاننا لانملك وثائق تدعم هذه الآراء لذلك لايمكننا الجزم بصحتها ، لكن من المرجح أن الملك منع استخدام القوة ضد الفاشيين لعدم وجود حكومة قوية تقوم بذلك في ظل الأوضاع السياسية والاقتصادية الداخلية المتردية من جهة ، ولخشية الملك من اندلاع حرب أهلية بين الجيش والفاشيين ربما تؤدي الى الإطاحة بعرشه ثانيا .

استقالت حكومة فاكتا في الثامن والعشرين من تشرين الاول ١٩٢٢ بعد رفض الملك اعلان الاحكام العرفية ، فأستدعي موسوليني لتشكيل الوزارة ، فسافر من ميلان الى روما مستقلا القطار ، وبعد وصول موسوليني كلفه الملك ليكون رئيسا للوزراء في الحادي والثلاثين من تشرين الأول ١٩٢٢ ، ومنذ تولي موسوليني السلطة اصبح الملك لعبة بين يديه .

ألقى موسوليني خطابه الاول أمام البرلمان الايطالي قائلا : " أستطيع أن اوجز السياسة الداخلية في ثلاث كلمات التوفير والانضباط والعمل ... إن المشكلة الاقتصادية هي المشكلة الأساسية إذ لا بد لنا من إصلاح ميزان المدفوعات في أقرب وقت بالتوفير وترشيد الانفاق ومساعدة كل قوى الأمة المنتجة ، والتخلص من مخلفات الحرب العالمية الاولى " (٦١) وفي الرابع عشر من تشرين الثاني توقف التحقيق في قضية اثرياء الحرب وتم الغاء قانون احتكار الدولة للتأمين ، وتمت خصخصة صناعة الكبريت وخدمات الهاتف ، كما الغيت ضريبة الخمسة عشر بالمئة المفروضة على الاسهم وضريبة الملكية ، وخفضت ضريبة مجالس الادارة ورؤساء مجالسهم وضريبة الدخل والمباني ، كما الغيت كل القيود التي تمنع المشاريع الراسمالية وقوانين أخرى قام بها موسوليني كبداية لدخول ايطاليا الى وضع جديد آخر. (٦٢)

الخاتمة :

إن الحركة القومية في أوروبا لعبت دوراً كبيراً وساهمت في قيام دولة ايطاليا التي عانت العديد من المشاكل والصعوبات في جميع المجالات جراء الحكم النمساوي الذي قام بتقسيمها الى العديد من الدويلات لكن بفضل دعاة الوحدة استطاعت تحقيق وحدتها وتكونت بذلك دولة جديدة في اوربا ومن خلال ما سبق تبين لنا من خلال دراستنا للموضوع جملة من النتائج ، أهمها :

١- من ابرز النتائج التي وصلنا إليها أثناء البحث هي نمو الفكر الاشتراكي وانتشاره في ايطاليا بشكل كبير خلال تلك المرحلة وذلك بسبب الأزمة الاقتصادية التي مرت بها البلاد مما خلق تيارات سياسية يسارية متطرفة ومتناحرة . كان من أبرزها الحزب الاشتراكي من جهة والحزب الفاشي من جهة أخرى .

٢- ترتب على الأزمة الاقتصادية التي عانت منها ايطاليا أن دخلت البلاد في أزمات سياسية خطيرة نتيجة لذلك ، فأزداد الانقسام السياسي داخليا وانتظم العمال في حركة يسارية متطرفة سعت للإطاحة بالحكومة .

٣- بعد ان وطد موسليني حكمه في الداخل صوب اهتمامه في علاقاته الخارجية والتي تجنبت السلام ، حيث استغل موسليني خوف دول الوفاق من وقوع الحرب مما تم الضغط عليهم لمشاركتهم في غنائم الحرب العالمية الاولى رغماً عنهم ، وساعدة هذا الاسلوب في تحقيق اهدافه التوسعية شيئاً فشيئاً حيث كانت السياسة التوسعية لموسليني لها دور في قيام الحرب لما كانت تهتف الى ما جعل البحر المتوسط بحيرة ايطالية ، وبهذه السياسة التي انتهجها موسليني كانت سبب في قيام حرب كونية من جديد وغاب السلام في اوربا والعالم .

- ٤- استغل الحزب الاشتراكي أوضاع العمال الايطاليين السيئة ، فبدء بتنظيمهم وتشجيعهم على القيام بالإضرابات العمالية ومهاجمة المصانع لتحقيق أهدافه بالسيطرة على الحكم في ايطاليا ، فأصبحت إضرابات العمال هي السمة البارزة في تلك المرحلة والتي ساهمت في تغيير مسار ايطاليا نحو الفاشية .
- ٥- إن دخول ايطاليا إلى الحرب خلق أزمة سياسية داخلية في ايطاليا بين مؤيد ومعارض لدخول الحرب . وبالرغم من انتصار ايطاليا في الحرب الى جانب دول الوفاق إلا إنها خسرت في تحقيق مكاسب مهمة تتناسب مع تضحيات الايطاليين الأمر الذي فاقم الأزمة السياسية في البلاد وهذا ما يميز ويبين ان الأوضاع السياسية في ايطاليا تميزت بالاضطراب وعدم الاستقرار حيث تغيرت الحكومة أربع مرات في المدة ١٩١٨-١٩٢٢م.

المصادر :

أولاً : المصادر العربية :

- ١- أ.ج.ب. تايلور ، اصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : مصطفى كمال خميس ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧١
- ٢- آلن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، (١٧٨٩-١٩٤٥) ، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، دار المأمون ، للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ج ٢
- ٣- بنيتو موسوليني ، خواطر زعيم ، ترجمة : دار مجلتي للطبع والنشر ، القاهرة ، (د.ت) ،
- ٤- بيير رونوفان ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب : نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٠
- ٥- جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الاولى (الفترة المعاصرة) ، الاسكندرية ، ١٩٨٣
- ٦- جوسيبى دي لونا ، موسوليني ، ترجمة : عادل دمرdash ، الهيئة المصرية للكتاب ، سلسلة الألف كتاب الثاني ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٦١.
- ٧- جين سوفر ، المذهب السياسي والاقتصادي للفاشية ، د.ط ، لندن ، ١٩٣٣ .
- ٨- رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ١٩١٤-١٩٤٥ ، ط ٢ ، المكتبة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٣
- ٩- عبد العزيز سليمان نوار وآخرون ، التاريخ المعاصر لاوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ٢٠٠٩ . . .
- ١٠- عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا والعالم الثالث من ظهور البرجوازية الأوربية إلى الحرب الباردة ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ج ٣
- ١١- عبد الفتاح ابراهيم ، حقيقة الفاشية ، (د.ط) ، بغداد ، ١٩٤٢ ، ص ٦٠
- ١٢- عمر عبد العزيز عمر وآخرون ، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (١٨١٥-١٩٥٠) ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ ،
- ١٣- فتحي رضوان ، موسوليني ، مطبعة البيت الاخضر ، (د.م) ، (د.ت)
- ١٤- فرانسيس وينوار ، ايطاليا شعبها وارضها ، ترجمة : محمد نظيف ، مراجعة : عبد الرحمن زكي ، مكتبة النهضة المصرية بالتعاون مع شركة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣
- ١٥- كريم ثابت ، موسوليني ، مطبعة يوسف كوى ، القاهرة ، ١٩٣٢ ، ص ٩٦.
- ١٦- ل. ج. شيني ، تاريخ العالم الغربي ، ترجمة : مجد الدين حقي ناصف ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، (د.ت)
- ١٧- لويس ل. شنيدر ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة : سعيد عبود السامرائي ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦١
- ١٨- محمد رفعت ، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩
- ١٩- محمد قاسم واحمد نجيب هاشم ، التاريخ الحديث والمعاصر ، دار القاهرة للطباعة ، القاهرة ، ١٩٥٦
- ٢٠- ه.أ.ل. فشر ، تاريخ اوربا غي العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف المصرية ، ط ٥ ، القاهرة ، ١٩٥٨

٢١- هاشم التكريتي وآخرون ، تاريخ العالم الحديث ، مكتب اوفيسست الدوري ، بغداد ، ١٩٨٠

٢٢- وليم رايبخ ، دراسات في الفاشية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣

ثانيا : المصادر الاجنبية :

- 1- Anne Orde , British Policy and European Reconstruction After the First World War , Cambridge University Press , Cambridge , 1990 .
- 2- Ciro Paoletti , A Military History Of Italy, Praeger Security International , London , 2008 .
- 3- Conan Fischer , Europe between Democracy and Dictatorship 1900-1945 , Wiley-Blackwell , Oxford , 2011, p. 139.
- 4- Corona Brezina , Treaty of Versailles 1919 , Rosen Pub , Group , New York , 2006.
- 5- Cyrille Guiat , The French and Italian Communist Parties , Frank Cass Publishers , London , 2003 ,
- 6- Gordon Martel , American Foreign Relations Reconsidered 1890-1993 , Routledge , London , 1994
- 7- Mario , Missiroli , From Tunis to Versailles , Edizioni , Roma , 1934 ,
- 8- Martin Blinkhorn , Mussolini and Fascist Italy , Routledge , London and New York , 2001 .
- 9- Volker R. Berghahn , Europe in the Era of Two World Wars From Militarism and Genocide to Civil Society , Princeton University Press , Oxford , 2006 .
- 10- Walter Consuelo Longsam , The world since 1914 , the Macmillan , New York , 1936 , pp. 122-139 ; B. H. , Liddell Hart , History of the First World War , Unabridged , London , 1972 , pp.20-25.

(1) Walter Consuelo Longsam , The world since 1914 , the Macmillan , New York , 1936 , pp. 122-139 ; B. H. , Liddell Hart , History of the First World War , Unabridged , London , 1972 , pp.20-25.

(٢) رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ١٩١٤-١٩٤٥ ، ط٢ ، المكتبة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٣ ، ص٣٦

(٣) معاهدة لندن هي المعاهدة السرية التي وقعت بين ايطاليا المحايدة وممثلي دول الوفاق في لندن في ٢٦ من نيسان ١٩١٥ ، وقعها رئيس الوزراء الايطالي انتونيو سالاندرادون علم البرلمان ، ونشرت نصوصها مع الوثائق الدبلوماسية السرية التي نشرها البلاشفة بعد وصولهم الى حكم روسيا ١٩١٧ ، نصت على تحقيق أطماع ايطاليا في اقليم تورتو والتيرول الجنوبي وتريستا ومعظم جزر الساحل الدالماشي ، وفي حالة تقسيم الدولة العثمانية فسيكون نصيب ايطاليا مقاطعة اصاليا ، ويسمح لايطاليا كذلك بالتوسع في مستعمراتها في ليبيا واريتيريا والصومال عند اقتسام بريطانيا وفرنسا المستعمرات الألمانية ، مقابل دخول الحرب الى جانبهم ، للمزيد ينظر : Mario , Missiroli , From Tunis to Versailles , Edizioni , Roma , 1934 , pp.31-32

(٤) بيير رونوفان ، تاريخ القرن العشرين ، تعريب : نور الدين حاطوم ، دار الفكر ، ط٢ ، بيروت ١٩٨٠ ، ص ١١٣

(٥) هاشم التكريتي وآخرون ، تاريخ العالم الحديث ، مكتب اوفيسست الدوري ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٦ .

(6) Ciro Paoletti , A Military History Of Italy, Praeger Security International , London , 2008 , p.151.

(٧) فرانسيس وبنوار ، ايطاليا شعبها وارضها ، ترجمة : محمد نظيف ، مراجعة : عبد الرحمن زكي ، مكتبة النهضة المصرية بالتعاون مع شركة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ص ٢٠٥-٢٠٦ .

(8) Gordon Martel , American Foreign Relations Reconsidered 1890-1993 , Routledge , London , 1994 , p. 84.

(٩) محمد قاسم واحمد نجيب هاشم ، التاريخ الحديث والمعاصر ، دار القاهرة للطباعة ، القاهرة ، ١٩٥٦ ، ص ٣١٦ .

(10) Conan Fischer , Europe between Democracy and Dictatorship 1900-1945 , Wiley-Blackwell , Oxford , 2011, p. 139.

(11) Volker R. Berghahn , Europe in the Era of Two World Wars From Militarism and Genocide to Civil Society , Princeton University Press , Oxford , 2006 , p. 51.

(١٢) هاشم التكريتي ، المصدر السابق ، ص ١٠٦ .

(١٣) [/https://ar.wikipedia.org/wiki](https://ar.wikipedia.org/wiki)

(١٤) محمد قاسم واحمد نجيب هاشم ، المصدر السابق ، ص ٣١٧ .

(١٥) فتحي رضوان ، موسولينى ، مطبعة البيت الاخضر ، (د.م) ، (د.ت) ، ص ص ١٣٧

(16) Canan Fischer , Europe between Democracy and Dictatorship 1900–1945 , p. 139.

(١٧) جواهر لال نهرو ، المصدر السابق ، ٣٤٩ .

(١٨) جواهر لال نهرو ، المصدر السابق ، ٣٥٠ .

(١٩) آلن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، (١٩٤٥-١٧٨٩) ، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، دار المأمون ،

للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ج ٢ ، ص ١٢٣

(20) Martin Blinkhorn , Mussolini and Fascist Italy , Routledge , London and New York , 2001 , p. 20.

(21) Cyrille Guiat , The French and Italian Communist Parties , Frank Cass Publishers , London , 2003

, p. 142

(٢٢) آلن بالمر ، المصدر السابق ، ص ١٢٤

(٢٣) محمد قاسم وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣١٧ .

(٢٤) محمد قاسم وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣١٨ .

(٢٥) محمد قاسم وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٣٢٠ .

(26) Corona Brezina , Treaty of Versailles 1919 , Rosen Pub , Group , New York , 2006.

(٢٧) جلال يحيى ، التاريخ الاوربي الحديث والمعاصر منذ الحرب العالمية الاولى (الفترة المعاصرة) ، الاسكندرية ، ١٩٨٣ ، ص ٦٣٢

(28) James L. Stokesbury , Op.cit , p. 107.

(29) James L. Stokesbury , Op.cit , p. 108

(٣٠) بيير رونوفن ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

(٣١) ه.أ.ل. فشر ، تاريخ اوربا غي العصر الحديث ١٧٨٩-١٩٥٠ ، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع ، دار المعارف المصرية

، ط٥ ، القاهرة ، ١٩٥٨ ، ص ٥٦٠ .

(٣٢) لويس ل. شنايدر ، العالم في القرن العشرين ، ترجمة : سعيد عبود السامرائي ، مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٦١ ، ص ١١٤ .

(٣٣) عبد العزيز سليمان نوار وآخرون ، التاريخ المعاصر لاوروبا من الثورة الفرنسية حتى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية ،

بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٥٣٥ .

(٣٤) عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص ٥٣٦ .

(٣٥) عبد العزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص ٥٣٧ .

(٣٦) أ.ج.ب. تايلور ، اصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : مصطفى كمال خميس ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧١ ،

ص ٦٣

(٣٧) بيير رونوفان ، المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

(٣٨) محمد رفعت ، تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ١٣٩ .

(٣٩) بيير رونوفان ، المصدر السابق ، ص ١٩٠ .

(٤٠) ل. ج. شيني ، تاريخ العالم الغربي ، ترجمة : مجد الدين حقي ناصف ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، (د.ت) ، ص ٤٠٤ .

(٤١) عبد الفتاح ابراهيم ، حقيقة الفاشية ، (د.ط) ، بغداد ، ١٩٤٢ ، ص ٦٠ .

(٤٢) عبد العزيز سليمان نوار وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٥٣٩ .

(٤٣) بنييتو موسولينى ، خواطر زعيم ، ترجمة : دار مجلتي للطبع والنشر ، القاهرة ، (د.ت) ، ص ٧٠ .

- (٤٤) جون كلارك آدمز وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .
- (٤٥) Anne Orde , British Policy and European Reconstruction After the First World War , Cambridge University Press , Cambridge , 1990 , p. 147 .
- (٤٦) عمر عبد العزيز عمر وآخرون ، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (١٨١٥ - ١٩٥٠) ، ط ١ ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص ٢٣٢ .
- (٤٧) بيير رونوفان ، المصدر السابق ، ص ١٩٣ .
- (٤٨) عبد العظيم رمضان ، تاريخ أوروبا والعالم الثالث من ظهور البرجوازية الأوروبية إلى الحرب الباردة ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ج ٣ ، ص ٧١ .
- (٤٩) عبدالعزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص ٥٤٠ .
- (٥٠) كريم ثابت ، موسوليني ، مطبعة يوسف كوى ، القاهرة ، ١٩٣٢ ، ص ٩٦ .
- (٥١) عبدالعزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص ٥٤١ .
- (٥٢) جين سوفر ، المذهب السياسي والاقتصادي للفاشية ، د.ط ، لندن ، ١٩٣٣ ، ص ٧٠ .
- (٥٣) وليم رايش ، دراسات في الفاشية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ص ٢٠-٢١ .
- (٥٤) كريستوفر هيبرت ، المصدر السابق ، ص ٣٦ .
- (٥٥) كريستوفر هيبرت ، المصدر السابق ، ص ٣٧ .
- (٥٦) كريم ثابت ، موسوليني ، مطبعة يوسف كوى ، القاهرة ، ١٩٣٢ ، ص ٩٦ .
- (٥٧) *Ciro Paoletti , Op.Cit , p. 156.*
- (٥٨) عبدالعزيز سليمان نوار ، المصدر السابق ، ص ٥٤١ .
- (٥٩) جين سوفر ، المذهب السياسي والاقتصادي للفاشية ، د.ط ، لندن ، ١٩٣٣ ، ص ٧٠ .
- (٦٠) وليم رايش ، دراسات في الفاشية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ٢٠ .
- (٦١) جوسيبدي لونا ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .
- (٦٢) جوسيبدي دي لونا ، موسوليني ، ترجمة : عادل دمرdash ، الهيئة المصرية للكتاب ، سلسلة الألف كتاب الثاني ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ٦١ .